

شواهد تاريخية من أدب الحوار في السيرة النبوية

د. ساجدة محمد زكي

الجامعة العراقية / كلية التربية للبنات

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ رسول الله، وبعد: بحث في شواهد تاريخية من أدب الحوار في السيرة النبوية يتناول بأسلوب تاريخي الجانب التربوي والسلوكي عند الرسول محمد ﷺ في طرق تحاوره عليه الصلاة والسلام مع مَنْ حوله من خلال تتبع سيرته وحواره مع أصحابه ﷺ والناس اجمعين خصوصاً وغير المسلمين عموماً، فضلاً عن إظهار الغاية من الحوار وهي التوصية للاقتداء بسنته الصادقة في أساليب التعامل والكلام مع الآخرين التي شكلت توجيهها هاماً للأمة الإسلامية.

إن اهتمام الرسول ﷺ بحسن الحوار مع أصحابه وما ترتب على ذلك الاهتمام من أسس تربوية عظيمة تجعل للمُحاور عموماً القدرة على تحمل المسؤولية. من هنا تتجلى أهمية دراسة هذا الجانب وإبراز الأحداث والحقائق الداعية الى إظهار تلك القدرات وإثبات النجاح الذي يمكن للمرء أن يحققه إذا ما أتبع الكتاب والسنة. ونظراً لكون البحث مبني على ما أمكن الاستفادة منه من سيرة الرسول ﷺ ومآثر الصحابة ﷺ فقد بحثت عن سنة رسول الله ﷺ القولية والعملية.

أهمية البحث:

تتبع من خلال الموازنة بين العناية التي شملت كتب السيرة النبوية وبين ما نتج عنها من دراسة النواحي التاريخية والتربوية والاجتماعية والأدبية والشرعية والعسكرية والسياسية مع عرض الأحاديث النبوية الشريفة الخاصة بموضوع البحث.

أهداف البحث:

يهدف البحث بصورة خاصة الى استعراض الطرق السامية في التحاور مع الآخرين، وبيان الأساليب الفاعلة في تهيئة الإنسان ليكون قادراً على الإقناع والتجاوب باتباع المنهج النبوي القويم.

منهج البحث:

اتبعت منهج الاستقراء والوصف والتحليل والاستنباط، فعمدت الى استنباط منهج الرسول ﷺ في الحوار مع استخدام المنهج التاريخي الذي يُعنى بتمحيص الروايات التاريخية التي وردت أثناء الحوار في السيرة النبوية والاعتماد على ما صح في كتب الصحاح والسنن، فاطلعت

على كتب الحديث النبوي والسيرة النبوية خصوصاً والتاريخ الإسلامي عموماً والتراجم، وقد استفدت منها على النحو التالي:

كتب الحديث ساعدتني في التعرف على أساليب الرسول ﷺ في التحاور مع الآخرين، مع عرض الأحاديث وتصنيفها حسب الموضوع.

كتب السيرة أفادتني في التعرف على الأحداث المحيطة بالرسول ﷺ والذين تحاور معهم وما ترتب على ذلك من حكم الى جانب المصادر التاريخية التي عالجت تلك الظروف بأسلوب تاريخي وتربوي.

واستفدت من كتب التراجم في التعريف بالصحابة والرواة الوارد ذكرهم في البحث، فضلاً عن كتب شرح الحديث والمعاجم في إيضاح بعض المصطلحات التي تضمنتها كتب السيرة النبوية والحديث التي شكلت صلب البحث.

أما أقسام البحث فقد قسمته الى ثلاثة فصول:

الفصل الأول: بحثت فيه عن مشروعية الحوار وجاء في أربعة محاور:

المحورين الأول والثاني خصصتهما لبيان معنى الحوار لغة واصطلاحاً.

أما الثالث والرابع فقد ذكرت فيهما الآيات والأحاديث التي وردت فيها مفردة (حوار)

لفظاً ومعنى.

المحور الخامس تطرقت فيه لحوار الرسول ﷺ مع أهل الكتاب.

المحور السادس: ذكرت فيه هديه ﷺ في الخطبة والكلام لأن للحوار فنوناً ساقها النبي

ﷺ من خطبه التي تفتتح بالحمد ووجدانية الله عزوجل.

أما **الفصل الثاني** فقد استعرضت فيه نماذج من أساليب الحوار في السيرة النبوية. وهو

بمثابة دراسة تطبيقية عن الموضوع تناولته في سبعة محاور، اقتبست فيه نماذج من طرق الحوار.

تحدثت في أول ثلاثة محاور عن أسلوب الحوار الاستفهامي والتشبيه وبدء الحوار

بثوابت مشتركة.

أما المحورين الرابع والخامس فعرجت فيهما الى أساليب أخرى من الحوار وهي أسلوب

القياس والثناء.

والمحورين السادس والسابع فتضمنا استقبال الوفود في المسجد النبوي والرفق في

التحاور.

الفصل الثالث: خصصته لبيان محاورات الرسول ﷺ وأثرها في الحياة العامة وقسمته الى مباحث ومحاور:

المبحث الأول: كتبت عن الحوار في الجانب الشرعي ويدوره قسمته الى محاور يتضمن كل محور حادثة تاريخية فيها حوار بين الرسول ﷺ وبين صحابي أو مجموعة من الصحابة ﷺ.

وقد تضمن هذا البحث استنباط ثلاث أمثلة عن الحوار، أولها بشأن الوحي وآخر بخصوص الدعوة الى الله تعالى وثالث في أثر الحوار في إصلاح ذات البين.

أما المبحث الثاني فقد بحثت فيه عن الحوار في الجانب العسكري واحتوى على ثلاثة أنماط من الحوار ابتدأتها بالحوار قبل معركة بدر وثانيها ما بعد المعركة وثالثها كتبت فيه عن إطلاق سراح الخصم والعفو عن أساء.

أما المبحث الثالث كتبت فيه عن الحوار في الجانب الاجتماعي واستعرضت فيه نموذجين من نماذج الحوار بهذا الشأن.

وخصصت **المبحث الرابع** لتناول الحوار في الجانب السياسي، واكتفيت بنموذج رائع لخص أثر حوار الرسول ﷺ على صحابته أثناء لقاءهم بالنجاشي لاستلھامهم طرق التحوار مع الآخرين مما أوصلهم الى نتيجة رائعة وهي ايوائهم في الحبشة. ثم الخاتمة وقائمة المصادر والمراجع.

الفصل الأول معنى الحوار وأدلة مشروعيته

أولاً: معنى الحوار:

أ- الحوار لغة:

حار وحوار من باب قال، وحوارته راجعته في الكلام ومنها تحاور أو أحوار الرجل الجواب^(١). والحوار مخاطبة، يحاوره يخاطبه، ويقال تحاور الرجلان إذا رد كل واحد منهما على صاحبه، والمحاورة بالخطاب من اثنين فما فوق^(٢).

والحوار أيضاً الرجوع الى الشيء وعنه، وكل شيء تغير من حال الى حال فقد حور حوراً، والمحاورة المراجعة بالقول، حاورت فلاناً في المنطق وأحرت إليه صواباً وما أحوار بكلمة. والاسم حوير تقول سمعت حويرهما وحوارهما. والمحورة من المحاورة كالمشورة من المشاورة^(٣).

ب- الحوار اصطلاحاً:

الحوار المجاوبة في الكلام من غير عنف ولا صراع فهو شكل من أشكال الحديث بين طرفين يتم فيه تداول الكلام بينهما في أمر ما في أجواء يسودها الحلم والرفق. ويراد بالحوار أيضاً مناقشة بين طرفين أو أطراف يقصد بها تصحيح كلام وإظهار حجة وإثبات حق ودفع شبهة^(٤).

ثانياً: مشروعية الحوار في القرآن الكريم.

وردت مفردة الحوار لفظاً أو معنى في عدة آيات:

أما لفظاً فقد جاءت في:

- أ- قوله عز وجل: ﴿فَقَالَ لِبَصِيحِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ﴾^(٥).
- ب- قوله سبحانه وتعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾^(٦).
- أما معنى فقد جاءت في:

- ج- قوله سبحانه وتعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾^(٧).
- د- ويقول عز وجل لنبيه محمد ﷺ: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾^(٨).

ومنه كذلك ما يورده القرآن الكريم في سياق الحوار والمناظرة مع المخالفين في الدين، يقول سبحانه وتعالى: ﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ وَإِنَّا أَوْلِيَاكُمْ لَعَلَّ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿١٥﴾ قُلْ لَا تُسْتَلَبُونَ عَمَّا أَجْرَمْنَا وَلَا نَسْتَلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾ قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ ﴿١٧﴾﴾^(٩).

ومن مظاهر الحوار أيضاً ما جاء على لسان رسول الله ﷺ في الآية الكريمة: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَجْدِي أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَشْفِقِينَ ﴿١٠﴾﴾^(١٠).

ومن الجدير بالذكر أن القرآن ابتدأ بالحوار، قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿١١﴾﴾^(١١).

والغرض من الحوار كما يبين القرآن هو إقامة الحق، قال تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنِّ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٢﴾﴾^(١٢).

وقوله تعالى لرسوله ﷺ: ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّبِيحَةِ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ ﴿١٣﴾﴾^(١٣).

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَوِي لِحَسَنَةِ وَلَا لِسَيِّئَةٍ أَدْفَعُ بِأَلْتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَبِي حَمِيمٌ﴾^(١٤)

أن الحكمة البالغة في مشروعية الحوار ان القرآن الكريم يستعرض الرأي الآخر رغم انه ليس له حظ من الصواب، فنجد في القرآن حوار مع المشركين والمخالفين وقد أتضح هذا في كثير من الآيات. مما يكشف لنا ان الاسلام يحض على الحوار ابتغاء الحقيقة.

ثالثاً: مشروعية الحوار في الحديث النبوي الشريف:

الحوار القصصي في القرآن الكريم في اغلب آياته يبين لنا أهمية الإنسان المحاور الذي يعرف كيف يصل إلى قلوب الناس بالحكمة البالغة والموعظة الحسنة، ولقد كان الحوار أسلوب رسول الله ﷺ الذي استعمل الحوار الهادئ الهادف الذي يلتزم الاقناع في الدعوة ويحترم الفكر والشعور، ولقد وردت في السنة النبوية الأحاديث التي تدل على مشروعية الحوار منها:

أ- عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ^(١٥) أن رسول الله ﷺ قال: «ما من نبي يبعثه الله في أمة قبلي إلا كان له من أمته حواريون وأصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بأمره ثم أنها تخلف بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل»^(١٦).

ب- عن أنس رضي الله عنه ^(١٧) أن النبي ﷺ قال: «جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم»^(١٨)، وألسنتكم هنا كناية عن الدعوة والحوار.

ج- عن عبدالله بن عباس رضي الله عنه ^(١٩): «أن رسول الله ﷺ أتى على وادي ابن الأزرق فقال ما هذا الوادي قالوا وادي ابن الأزرق قال كأي أنظر الى موسى عليه السلام منهبطاً وله حوار الى ربه بالتلبية...»^(٢٠).

رابعاً: الحوار مع أهل الكتاب.

اتسم حوار رسول الله ﷺ مع أهل الكتاب بالتأكيد على الجانب العقدي وهو توحيد الله تعالى بتقديم كلام الله تعالى على الأهواء الشخصية مع تنزيه الأنبياء عما يؤذيهم وإثبات نبوة الرسول محمد ﷺ باستخدام الحوار والمجادلة والتي هي أحسن مع مراعاة استمرار العلاقات الإنسانية، وقد أمرنا عز وجل بالالتزام بأخلاقيات عالية أثناء التحوار لابد من التقيد بها قال تعالى: ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾^(٢١) ولنا في رسول الله ﷺ أسوة حسنة، فهو

الذي تجلى بسلوكيات التحاور الراقية في معاملته مع أهل الكتاب امتثالاً لأمر الله تعالى باتباع الحوار والأسلوب الواجب العمل به عند محاورة أهل الكتاب والتي لا بد من السير على نهجها من ذلك:

- أ- قوله تعالى: ﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾^(١) وذلك بلين القول من الأدب الحسن والخُلق الكريم والبعد عن التجريح.
- ب- قوله تعالى: ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِّ لَهُمْ يَأْتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾^(٢)، وقد فسر الطبري الموعظة الحسنة بالعبير الجميلة التي جعلها الله حجة عليهم في كتابه^(٣).
- ج- قوله تعالى: ﴿ وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ ﴾^(٤)، وقد فسر الإمام الطبري هذه الآية بأن المجادلة تكون بالجميل من القول وهو الدعاء الى الله بآياته والتتبيه على حججه وآياته رجاء إجابتهم للإيمان لقوله تعالى: ﴿ وَجَدِّ لَهُمْ يَأْتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾^(٥).
- د- قال تعالى: ﴿ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاؤُا قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا ﴾^(٦). وقد نزلت هذه الآية بعد الحديبية تمنع المؤمنين من التعرض للمشركين، إذ سبق للمشركين أن صدوا المسلمين من العمرة يوم الحديبية من السنة السادسة للهجرة، أما الآن وقد فتحت مكة في السنة الثامنة للهجرة فقد أمر الله تعالى المؤمنين بعدم الاعتداء على الصادين الذي سبق أن صدوا المؤمنين عن المسجد الحرام^(٧).
- فمن لطائف التوجيهات الإلهية لنبينا محمد ﷺ البُعد عن التعنيف في الرد أو التعامل. لذا اتسم حوار ﷺ بالجميل من الخطاب ومن الأدب أحسنه.

خامساً: هديه ﷺ في الخطبة والكلام .

إن رسول الله ﷺ أفصح خلق الله وأعذبهم كلاماً وأسرعهم أداءً وأحلامهم منطقاً حتى أن كلامه ليأخذ بمجامع القلوب يشهد بذلك أعداءه، وكان إذا تكلم بكلام مفصل مبين يعده العاد ليس بمسرع لا يُحفظ ولا منقطع، بل هديه فيه أكمل الهدى. وكان كثيراً ما يعيد الكلام ثلاثاً حتى يُعقل عنه، لا يتكلم في غير حاجة يتكلم بجوامع الكلم. وكان لا يتكلم فيما لا يعنيه ولا يتكلم إلا فيما يبرجو ثوابه^(٨). فعن أبي هريرة^(٩) ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «فضلت على الأنبياء بست وأعطيت جوامع الكلم...»^(١٠).

أما خطبه عليه الصلاة والسلام فقد كان يبدأها بحمد الله والثناء عليه، عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه: «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قعد على المنبر فحمد الله وأثنى عليه...»^(٣١). ويقول: «أما بعد فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشَرُّ الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة وكان يختم خطبته بالاستغفار^(٣٢)، وكثيراً ما يخطب بالقرآن، عن أم هشام بنت حارثة^(٣٣) قالت: «ما أخذت ق والقرآن المجيد إلا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرؤها على الناس في خطبة الجمعة»^(٣٤) وكان مدار خطبه بعد حمد الله والثناء عليه تعليم قواعد الإسلام وذكر الجنة والنار والمعاد والأمر بتقوى الله^(٣٥).

أن الحلم والرفق بالمحاور والقول اللين من صفة الرسول صلى الله عليه وسلم، إذ أكد القرآن الكريم على هذه المعاني حيث يقول سبحانه وتعالى: ﴿فَمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لَئِن لَّمْ يَكُنِ اللَّهُ فِطْرًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَأَنفَضُونَا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾^(٣٦).

والرسول صلى الله عليه وسلم جعل الرفق بالحوار والتعاون شعاراً على التوازن والرحمة، عن عائشة أم المؤمنين (رضي الله عنها) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «يا عائشة أن الله رفيق يحب الرفق ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف وما لا عطي على ما سواه»^(٣٧).

الفصل الثاني أساليب الحوار في السيرة النبوية

ضمّن رسول الله صلى الله عليه وسلم حواراته ما هو مشاهد أو محسوس في حياة المسلمين، ولضرورة الحوار في الدعوة الإسلامية فقد رسم صلى الله عليه وسلم أروع الأخلاق في الحوار وأحسنها لأنها مطلب إلهي أوصى الله سبحانه به رسوله صلى الله عليه وسلم في كثير من الآيات منها قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^(٣٨) ورسول الله صلى الله عليه وسلم ذو خلق عال كما وصفه القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَّ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾^(٣٩).

لذا جاء بأفضل الأساليب في الحوار أهمها:

أولاً: أسلوب الحوار الاستفهامي.

حيث يبدأ النبي ﷺ بطرح سؤال بقصد التوجيه والتعليم مع إفساح المجال للمحاور بالمشاركة في إبداء الرأي وجلب الانتباه مع التفكير بالإجابة الصحيحة دليل ذلك سؤاله عليه الصلاة والسلام عن الشجرة التي لا يسقط ورقها والتي شبهها بالمسلم، عن عبد الله بن عمر (٤٠) عن النبي ﷺ قال: «إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وأنها مثل المسلم حدثني ما هي قال فوقع الناس في شجر البوادي قال عبد الله فوقع في نفسي أنها النخلة ثم قالوا حدثنا ما هي يا رسول الله قال هي النخلة» (٤١).

ثانياً: أسلوب التشبيه.

ويتضمن عرض القصص وضرب الأمثال بغيره تثبيت المفاهيم للأذهان مثل حديث الصلوات الخمس التي تمحو الخطايا كالإغتسال من نهر خمس مرات في اليوم، عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «أرأيتم لو أن نهراً بباب أحدكم يغتسل فيه كل يوم خمساً ما تقول ذلك يبقى من درنه قالوا لا يبقى من درنه شيئاً قال فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بها الخطايا» (٤٢).

ثالثاً: بدء الحوار بثوابت مشتركة.

كان عليه الصلاة والسلام أحياناً يحاور أهل الكتاب في قواسم مشتركة كالحوار في عبادة الله تعالى وإثبات النبوات دليل ذلك قوله عز وجل: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَمَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَّاهُمْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِن دُونِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَعُوْلُوا أَشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ (٤٣).

رابعاً: أسلوب القياس.

اتبع رسول الله ﷺ هذا الأسلوب لما له من أثر في طمأنينة النفوس كما في حديث الرجل الذي قال: «يا رسول الله ولدت امرأتي غلاماً أسود» (٤٤) وكان متعجباً لسواد بشرة ولده، فحاوره ﷺ حتى وصل معه الى حقيقة ملموسة رفعت عن الرجل الالتباس، إذ قال ﷺ: «هل لك

من إبل، قال: نعم، ما ألوانها؟ قال: حُمر قال فيها من أورك؟ قال: نعم، قال: فإن كان ذلك؟ قال لعل نزع عرق، قال: فلعل ابنك هذا نزعته^(٤٥). وفي الحديث إشارة الى أن العنصر الوراثي هو السبب في أن يكون الغلام أسود البشرة.

خامساً: أسلوب الثناء ثم النصح والإرشاد

جرت السنة أن يبدأ رسول الله ﷺ حديثه بالثناء ثم يعقبه بالنصح أو إنكار المنكر بأسلوب لطيف، دليل ذلك قوله ﷺ: «يا عمر^(٤٦) أنك رجل قوي لا تؤذ الضعيف إذا أردت استلام الحجر فإن خلا لك فاستلمه وإلا فاستقبله وكبر^(٤٧)». إذ بدء ﷺ بوصفه لعمر ﷺ بالقوة ثم تعامل بالأمر المراد تصحيحه بما يصلح له.

سادساً: استقبال الوفود والجماعات في المسجد النبوي

استقبل رسول الله ﷺ عدة وفود منها وفد نصارى نجران^(٤٨) بالمدينة، قال ابن إسحاق: «لما قدم وفد نجران على رسول الله ﷺ دخلوا عليه مسجده بعد صلاة العصر، فحانت صلاتهم فقاموا يصلون في مسجده، فأراد الناس منعهم فقال لهم رسول الله ﷺ: (دعوهم) فاستقبلوا المشرق فصلوا صلاتهم^(٤٩)».

سابعاً: الرفق في التعامل.

إظهار المودة والرحمة والرفق في التعامل مبدأ من مبادئ الشريعة، وهو أسلوب من الأساليب الرائعة في الحوار فهي مهارات، وإلا كيف استطاع ﷺ ان يصل الى قلوب الناس، هذا ما يتضح في الحديث الذي رواه عبد الله بن سالم^(٥٠) الذي جاء فيه: «أن زيد بن سحنة^(٥١) كان من أحبار اليهود أتى النبي ﷺ يتقاضاه فحبذ^(٥٢) ثوبه عن منكبه الأيمن ثم قال إنكم يا بني عبد المطلب مطل^(٥٣)... فانتهره عمر ﷺ فقال له رسول الله ﷺ يا عمر: إنا وهو كنا الى غير هذا منك أحوج أن تأمرني بحسن القضاء وتأمره بحسن التقاضي، انطلق يا عمر أوفه حقه أما أنه قد بقي من أجله ثلاث فزده ثلاثين صاعاً^(٥٤)...»^(٥٥) حيث كان زيد بن سحنة قد قال لرسول الله ﷺ: «هل لك أن تبيعني تمرًا معلومًا الى أجل معلوم من حائط^(٥٦) بني فلان: قال لا أبيعك من حائط مسمى بل أبيعك أوسقاً^(٥٧) مسماة الى أجل مسمى^(٥٨)».

الفصل الثالث مداورات الرسول ﷺ وأثرها في الحياة العامة

أولاً: الحوار في الجانب الشرعي.

أ- حوار بشأن الوحي.

أبان نزول الوحي على رسول الله ﷺ وما داخله من روع ورهبة، رجع ﷺ الى بيته وهو على تلك الحال، فاستقبلته زوجته خديجة بنت خويلد (رضي الله عنها) وقص عليها ما جرى له، فأشارت عليه بالثبات والاطمئنان^(٥٩) وأن الذي حدث له هو أمر من الله سبحانه وتعالى فقالت له: «... أبشر فوالله لا يخزيك الله أبداً إنك لتصل الرحم، وتصدق الحديث، وتحمل الكل^(٦٠) وتكسب المعدم وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق»^(٦١).

وقد ذكر المؤرخون وأصحاب السير^(٦٢) أن الرسول محمد ﷺ اطمأن الى رأي السيدة خديجة وذهب عنه الروع، فهذه المحاورة العقلية من أروع المداورات التي أثمرت علماً نافعاً للأمم، إذ بُني هذا الحوار على ما شاهدته أم المؤمنين خديجة (رضي الله عنها) من أخلاق الرسول محمد ﷺ الفاضلة حتى قبل مبعثه حيث تحلى بالصدق والأمانة وإغاثة الملهوف وإكرام للضيف.

ويمكننا أن نخرج من هذه المحاورة بأن على المحاور أن يستخدم في حوار العمق التاريخي باستحضار صفات الشخص المتحاور معه لتأسيس حوار هادئ مطمئن ليكون بشارة وتثبيت وذو وقع مؤثر على شخصية المستمع .
ب- الدعوة الى توحيد الله تعالى.

يقول عز وجل في بيان منهج النبي ﷺ ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾^(٦٣).

فالصدق والأمانة في التعامل وعرض موضوعات الحوار بصورة فاعلة في الدعوة الى الله من صفات رسول الله ﷺ الذي أقام الحجة على قريش بصدقه يوم أن جمعهم فصعد على الصفا فجعل ينادي: «... فهتف يا صباحاه فقالوا من هذا الذي يهتف؟ قالوا محمد فاجتمعوا إليه فقال يا بني فلان يا بني فلان يا بني عبد مناف يا بني عبد المطلب فاجتمعوا إليه فقال رأيتكم لو أخبرتكم أن خيلاً تخرج بسفح هذا الجبل أكنتم مصدقي؟ قالوا ما جربنا عليك كذبا قال: فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد...»^(٦٤).

نتلمس من الحديث الشريف أن الحلم والرفق والقول اللين أثناء الحوار من صفات رسول الله ﷺ، إذ أكد القرآن الكريم على هذه المعاني السامية بقوله عز وجل: ﴿فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لَيْتَ لَهُمْ وَكَوُنتَ فَعْلًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَأَتَّقُوا مِنَّكَ بِأُنْفُسِهِمْ وَأَلْفَتُوا مِنَّكَ فَإِن كُنتَ فَعْلًا لَأَكْفُرْنَ بِاللَّهِ﴾ (٦٥).

ج- الحوار لإصلاح ذات البين.

ومن بؤادر الحوار بالتي هي أحسن محاوره رسول الله محمد ﷺ لخولة بنت ثعلبة (رضي الله عنها) (٦٦) عندما كانت تجادله في شكوى لها على زوجها (٦٧) فيسمع رب العزة مجادلته من فوق سبع سماوات، قال سبحانه وتعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا﴾ (٦٨).

إن في سيرته ﷺ الكثير من العبر فتربيته للصحابة ﷺ متميزة ومنها تعامله مع هذه المرأة المسكينة التي هجرها وإرشاده لها كيفية التصرف والحالة هذه، فالرسول ﷺ ينتظر نزول الوحي ليحييها عن السبب الذي حاورته من أجله، لأنه ﷺ لا ينطق إلا بوحى ﴿وَمَا يَنْطَلِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۗ إِنْ هُوَ إِلَّا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي﴾ (٦٩).

ثانياً: الحوار في الجانب العسكري .

أ- الحوار قبل بدء معركة بدر .

كان رسول الله ﷺ غالباً ما يحاور أصحابه ﷺ في كثير من شؤونهم، فضلاً عن محاورته إياهم فيما يخص مصير الأمة فيأخذ برأيهم في أغلب الأحوال، ويفتح السبيل إمامهم في أن يشاركوا في تقريب مصيرهم ، وغزواته ﷺ فيها من الشواهد الكثير، وقد لمس المسلمون ذلك من رسول الله ﷺ، فكان أبو هريرة ﷺ يقول: «ما رأيت أحداً أكثر مشورة لأصحابه من رسول الله ﷺ» (٧٠) ففي السيرة النبوية يبدو التفاوض وتبادل الرأي جلياً وهذا ما لمسناه قبل بدء معركة بدر وأثناءها في السنة الثانية للهجرة حيث حاور رسول الله ﷺ أصحابه لما أراد المسير إلى بدر واستشارهم (٧١)، عن أنس بن مالك ﷺ: «أن رسول الله ﷺ لما سار إلى بدر استشار المسلمين فأشار عليه أبو بكر الصديق ﷺ ثم استشارهم فأشار عليه عمر بن الخطاب ﷺ ثم استشارهم فقالت الأنصار إياكم يريد رسول الله ﷺ قالوا إذا لا نقول كما قالت بنو إسرائيل لموسى ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ﴾ (٧٢) والذي بعثك بالحق لو ضربت أكبادها إلى برك الغماد لاتبعناك» (٧٣).

وبهذا عبر المهاجرون على لسان رؤسائهم وقادتهم عن استعدادهم الكامل للمعركة وطاعتهم المطلقة للرسول ﷺ، وهذا هو رأي المهاجرين ومشورتهم في ملاقاته العدو^(٧٤) وهنا المشاورة جاءت نتيجة المحاوراة بطرح سؤال والاستماع الى إجابات متعددة للوصول الى الغاية المثلى، وبعد معرفة رأي المهاجرين لم يبق سوى رأي الأنصار، لذلك أعاد ﷺ النداء ثانية قائلاً: « أشيروا علي أيها الناس »^(٧٥) وإنما كان يريد بذلك رأي الأنصار^(٧٦) لأنهم كثرة الجيش وعدته، فضلاً أنه ﷺ كان يخشى أن يرى الأنصار أن عليهم النصرة في حال الدفاع عن المدينة وأن ليس عليهم أن يسيروا لملاقاة عدوهم خارجها كما جاء في شروط بيعة العقبة الثانية^(٧٧) في السنة الثالثة عشرة من البعثة^(٧٨) التي بايع فيها الأنصار رسول الله ﷺ أن يمنعه ما يمنعون منه أنفسهم^(٧٩) هذا وهم في المدينة، أما الآن فسيكون القتال في بدر خارج المدينة، لذا اقتضى الأمر الاستماع لرأي الأنصار، وجاءت المشورة والمحاورة في الوقت نفسه بنتائجها الإيجابية حيث أجاب الأنصار رسول الله ﷺ إلى ما طلبه عندما تكلم سعد بن معاذ^(٨٠) نيابة عنهم قائلاً: «والله لكأنك تريدنا يا رسول الله؟ قال: أجل. قال فقد آمنا بك وصدقناك وشهدنا أن ما جئت به هو الحق وأعطيناك على ذلك عهدونا ومواثيقنا على السمع والطاعة فامض يا رسول الله ﷺ لما أردت فنحن معك...»^(٨١) فسُر ﷺ بقول سعد ثم قال: «سيروا وأبشروا فإن الله تعالى وعدني إحدى الطائفتين، والله لكأنى الآن أنظر الى مصارع القوم»^(٨٢).

كان لهذا الحوار أثره البالغ في رفع معنويات الجيش حيث أبدى كل الأطراف المتحاورين استعدادهم لملاقاة جيش المشركين.

ب- الحوار أثناء المعركة.

برزت على أرض معركة بدر صورة أخرى تؤكد على حرية الحوار، إذ تقدم الحباب بن المنذر^(٨٣) بعرض رأيه على رسول الله ﷺ حيث قال: يا رسول الله أرأيت هذا المنزل أمنزل أنزلكه الله ليس لنا أن نتقدمه ولا نتأخر عنه أم هو الرأي والمكيدة؟ قال: هو الرأي والحرب المكيدة...»^(٨٤) وهذه الاستجابة شجعت الحباب على أن يطرح رأيه، فقال: «يا رسول الله فإن هذا ليس بمنزل فانهض بالناس حتى تأتي أدنى ماء من القوم فننزله ثم نغور ما وراء القلب^(٨٥) ثم نبنى عليه موضعاً فنملؤه ماء ثم نقاتل القوم فنشرب ولا يشربون فقال رسول الله ﷺ: لقد أشرت بالرأي»^(٨٦) وهكذا كان عليه الصلاة والسلام يحاور أصحابه ويستشيرهم ويعمل بمشورتهم في كل ما لم ينزل فيه وحي.

ج- تحاور رسول الله ﷺ مع الخصوم:

لعل من الصور المعبرة عن الخلق الرفيع الذي أراد به الرسول الله ﷺ ترويض النفوس على معنى الحرية الحقيقية يوم أن فتح ﷺ مكة في العام الثامن للهجرة^(٨٧) بعد أن أن كتب الله له النصر المؤزر بفتح مكة حيث وقف على باب الكعبة مخاطباً قريش: «يا معشر قريش ما ترون أي فاعل بكم؟ قالوا: خيراً، أخ كريم وابن أخ كريم، قال: اذهبوا فأنتم الطلقاء»^(٨٨) فعفا عنهم مانحاً إياهم حريتهم بعد أن مكنه الله منهم مثلما جعل ﷺ مبدأ المساواة بين الناس أساساً كبيراً وقاعدة يستند إليها في حفظ الحريات والحقوق^(٨٩).

وفي هذه المحاوره تحقق المنهج العقلي في الدعوة الى الله من خلال موقف إيجابي وحوار عقلي مهم مصحوب بعفو عام عن أساء إليه مدعم بالفعل والبرهان على صحة وسماحة دعوته ﷺ وصدقة في التعامل واستدل على ذلك بإطلاق سراح خصمه. وبهذا الفعل استطاع ﷺ أن يجعل أهل قريش يعيدون حساباتهم وينظرون في واقع أمرهم فطريق الحوار هو الطريق الواضح الذي سلكه رسول الله ﷺ قبل أن يحمل السيف دفاعاً عن الأمة، قال سبحانه وتعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ﴾^(٩٠) والرسول ﷺ تسامح حتى مع الذين آذوه وأخرجوه من مكة، لأن الله سبحانه أدبه فأحسن تأديبه.

ثالثاً: الحوار في الجانب الاجتماعي.

أ- الوصول الى حقيقة متفق عليها.

نجد في السيرة النبوية الكثير من الأمثلة مع أقوام أو أفراد استجابوا للنبي ﷺ حينما أقام عليهم الحجة فهدى به الله من الضلالة أو أرشد به من الجهالة مثال ذلك ما رواه أبي أمامة^(٩١) ﷺ: «أن فتى من قريش أتى النبي ﷺ فقال يا رسول الله ائذن لي في الزنا فأقبل القوم عليه وزجره فقال مه مه فقال ادن فدنا منه قريباً فقال أتجبه لإمك قال لا والله جعلني الله فداك قال ولا الناس يحبونه لأمهاتهم قال أفجبه لابنتك قال لا والله يا رسول الله جعلني الله فداك قال ولا الناس يحبونه لبناهم قال أفجبه لأختك قال لا والله جعلني الله فداك قال ولا الناس يحبونه لأخواتهم...» وزاد حتى ذكر العممة والخالة وهو يقول في كل مرة «لا جعلني الله فداك»^(٩٢) وعليه الصلاة والسلام يقول «وكذلك الناس لا يحبونه...»^(٩٣) حتى ذكر أبو أمامة أن رسول الله ﷺ: «... وضع يده عليه وقال اللهم اغفر ذنبيه وطهر قلبه...»^(٩٤).

إنه لتصرف رائع من رسول الله ﷺ في التعامل مع هذا الشاب الذي جاء يستأذنه ليقع في الفاحشة، لكنه في الوقت نفسه أراد الرخصة، فالناس نهروا الشاب الذي طلب هذا الأمر، بينما رسول الله ﷺ جلس معه جلسة محب ناصح قربه منه وهدأ من روعه، فعليه الصلاة والسلام عرف اهتمامات الشاب كونه ذو نخوة وكرامة فسأله إن كان يرضى هذا الفعل لأخته أو أمه

حيث ربط الأمر بالمنطق، فالمرأة أخت فلان أو ابنة فلان، فأخذ ﷺ الأمر من منطلق العرض والنخوة، أنه حديث هادئ وحوار منطقي متسلسل يعتمد على وجوب الامتناع عن أدية الناس بعيداً عن الاستفزاز في جو يحيط الطرفين بالرغبة في الوصول الى الحقيقة ثم اتباعها دليل ذلك اللفظ النبوي في وضع اليد الشريفة على صدر الشاب والدعاء له.

ب- الحوار مع جميع الفئات العمرية:

ومن الشواهد التاريخية في السيرة النبوية نتلمس أن الحوار الهادف يشمل جميع الفئات العمرية مع الطفل والمرأة والشباب فهذا الطفل (أبو عمير بن أبي طلحة) ﷺ أخو أنس بن مالك ﷺ غير شقيق كان يقول له النبي ﷺ: «يا أبا عمير ما فعل النُّعير؟»^(٩٥). فالرسول ﷺ اهتم بالطفل وسأله عن طائره الصغير وهذا الاهتمام مفتاح من مفاتيح القلوب، فرحمته غمرت الطفل بالحنان وامتدت لتشمل المرأة بالرعاية.

ومن مظاهر الاهتمام بالحوار مشاركة المرأة همومها وإن كانت هموماً صغيرة، إذ كان بعض متاع عائشة- رضي الله عنها- عندما تزوجت رسول الله ﷺ وهي صغيرة لعباً، فيسألها ﷺ: «ما هذا يا عائشة؟». قالت: بناتي. ورأى بين ظهرانين فرس له جناحان. قال: فرس له جناحان؟...»^(٩٦) أحست أم المؤمنين عائشة- رضي الله عنها- بأنه ﷺ يستفسر منها وهو المعلم، فقالت: «... أو ما سمعت أن لسليمان خيلاً لها أجنحة؟ فضحك حتى رأيت نواجذه»^(٩٧). وما عرفت عائشة- رضي الله عنها- عن سليمان إلا من محمد ﷺ، فهذا اهتمام بمشاعر المرأة وتعامل بواقعية مع طبيعتها الفطرية.

رسول الله ﷺ ينتقي الألفاظ التي تُدخل السرور على القلب والتي لا توغر الصدر، فهذا الصحابي عكاشة بن محصن^(٩٨) ﷺ قد طلب من رسول الله ﷺ أن يدعو له بأن يكون «من الذين لا يسترقون»^(٩٩) ولا يتطيرون^(١٠٠)، وذلك بعد أن سمع رسول الله ﷺ يقول: «عُرِضت عليَّ الأمم فجعل النبي والنبيان يَمرون معهم الرهط والنبي ليس معه أحد حتى رفع لي سواد عظيم قلت ما هذا قيل هذا موسى وقومه قيل انظر الى الأفق... قيل هذه أمتك ويدخل الجنة من هؤلاء سبعون ألفاً بغير حساب... هم الذين لا يسترقون ولا يتطيرون ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكلون فقال عكاشة بن محصن أنهم أنا يا رسول الله؟ قال: نعم، فقام آخر فقال أنهم أنا؟ قال: سبقك بها عكاشة»^(١٠١) فعليه الصلاة والسلام دعا لعكاشة والذي قال بعد عكاشة أنهم أنا؟ لم يُرد ﷺ أن يقل له أنت لست منهم، وإنما قال سبقك بها عكاشة.

رابعاً: الحوار في الجانب السياسي.

حوار المهاجرين الى الحبشة مع النجاشي

الحوار مدرسة تربية تظهر من خلاله بعض سمات الشخصية، إذ يعطى المجال للفرد والجماعة في الكشف عن القدرات مع توظيفها لاحقاق حق أو إبطال باطل فيعود ذلك بفائدة جليلة على الفرد والمجتمع، وإحدى هذه الفوائد تجسدت في الحوار الذي دار بين النجاشي^(١٠٢) وبين المسلمين الأوائل الذين هاجروا الى الحبشة عن أبي موسى^(١٠٣) ﷺ قال: «أمرنا رسول الله ﷺ أن ننطلق مع جعفر^(١٠٤) الى أرض الحبشة فلما انتهى النجاشي قال لجعفر ما منعك أن تسجد قال لا نسجد إلا لله عز وجل قال النجاشي وما ذاك قال إن الله عز وجل بعث فينا رسوله وهو الرسول الذي بشر به عيسى بن مريم ﷺ برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد...»^(١٠٥) وكان سبب اختيار الحبشة، لأن فيها ملكاً لا يُظلم عنده أحد^(١٠٦)، وأما جعفر فتم اختياره من قبل المهاجرين معه للتحاور مع النجاشي نظراً لما يتمتع به من صفات شخصية ومملكة أدبية مع قرب نسبه من رسول الله ﷺ وقوة بيانه وفصاحة لسانه وقوة جنانه وإيمانه بقضيته أهله لأن يقود الحوار بصورة ناجحة حيث ضمن حواراً كريماً، مع التخلق بأدب عال وعدم تجريح أحداً إلا بالحق، فضلاً عن الإشادة بعدل النجاشي وهذا لتحضير مكانم الخير، وقد أتى هذا الحوار ثماره جلياً عندما تناهى لأهل مكة أنباء استقبال ملك الحبشة للمسلمين فما كان من قريش إلا أن أرسلت وفداً للنجاشي ليعيد المهاجرين إليهم، غير أن مساعيهم باءت بالفشل، عن أم سلمة^(١٠٧) زوج النبي ﷺ قالت: «لما جاؤنا بها خير الجار النجاشي آمننا على ديننا وعيدنا الله فلما بلغ ذلك قريشاً اتئتموا أن يبعثوا الى النجاشي...»^(١٠٨) وجاء وفد قريش بهداياهم إلى النجاشي وطلبوا منه أن يسلمهم المسلمين فرفض طلبهم^(١٠٩)، لإيمانه ولأن أسلوب حوار المسلمين كان راقياً ومقنعاً مدعماً بالحجة والبرهان بتلاوة آيات من القرآن الكريم وهي لو أنزلت على جبل لتصدع. قال تعالى: ﴿لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَرُّوًّا مُّصَدِّقًا مِّنْ حَسْبَةِ اللَّهِ ذَلِكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾^(١١٠).

الخاتمة

جعل الله تعالى نبينا محمد ﷺ القدوة الحسنة لكل مؤمن ومؤمنة فقال سبحانه ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾^(١١١) وبهذا يكون أسلوبه وسلوكه ﷺ هو الأسلوب الأمثل في الحوار والتعامل والتأثير على الآخرين لبناء التصرفات أو تصحيحها. إن التربية في ضوء الكتاب والسنة هي التربية التي تبني الإنسان بناءً تاماً، وأن التعاهد بالتوصية والحوار الهادئ أمر بالغ الأهمية لما يترتب عليه من وعي يظهر أثره في الحياة، وأن ما أثر من تعامل النبي ﷺ مع الآخرين يعد ذخيرة علمية تكشف عن القدرات التي يمكن للمحاور أن يتبعها إذا ما اقتص سنة الرسول ﷺ.

إن أسلوب الرسول ﷺ في التناوب يُعد أساساً متيناً من أسس بناء الشخصية الثقافية، إذ لم تقتصر المحاورات على جانب معين وإنما تعدت ذلك إلى النظر في العلاقات الداخلية والخارجية، الشخصية والعامّة.

التناوب سلوك ومنهج فلا بد أن يعرف المتناوب كيف يتعامل مع مَنْ حوله. ونحن اليوم بحاجة إلى ربط الجيل بالسيرة النبوية وسيرة الصحابة فقد حفل التاريخ الإسلامي بالكثير من الأمثلة العظيمة من أنواع التناوب.

إن الثقافة الإسلامية ثقافة حوار كون الحوار متأصل في الكتاب والسنة ثم عند العلماء، لأن الإسلام دين منفتح قائم على البقاء، يمنح الفرص لإقامة الحجة ودفع الشبهة في القول للتوصل إلى الحقيقة.

يعتبر أسلوب الحوار من الأساليب المهمة التي اعتمدها رسول الله ﷺ في دعوته وسار على منهجية فيها.

اهتم ﷺ بالحوار لأن الحوار صفة ملازمة للإنسان يتمكن من خلالها من أحقاق الحق أو إبطال الباطل.

يتضح أثر الحوار من خلال استخدام العبارات الواضحة المفهومة مع التعبير عن أروع صور المعاني الإنسانية كالتي وردت في السيرة النبوية، فالحوار من أقوى ركائز حرية الرأي، وعلى هذا الأساس بنى ﷺ وحدة الدولة الإسلامية فكان لها الأثر في مجريات الأحداث حيث اتسمت الرسالة بالتسامح.

إن التاريخ الإسلامي مليء بنماذج من الحوار الإسلامي الذي أرسى أسسه قدوتنا ﷺ، والذي يمكننا أن نستلهم منه العبر وأساليب التناوب.

اتسم الحوار الرسول ﷺ والصحابة ؓ بالقوة لأنه مدعم بالحجج والبراهين واستدلوا على ذلك بأدلة منطقية ألزمت خصمهم الحجة وأقاموا عليه دليل.

إن الحاجة لأدب الحوار ضرورية والمناوور الجيد هو من يتمسك بأسباب النجاح متمثلة بالكتاب والسنة، إذ كان ﷺ مثالاً للمناوور الناجح.

وأخيراً فإن الحوار هو التفاعل مع الآخرين لتبادل الخبرات وفي السيرة النبوية الكثير من العبر والوقائع التاريخية في سيرته ﷺ تجسد حرية الرأي فهو القدوة المتميز والأمثل لانتهاج سياسة التناوب والتي اتضحت انماطاً منها فيما تناولناه في هذا البحث.

هوامش البحث

- (١) الفيومي، أحمد بن محمد بن علي المقري، (ت ٧٧٠هـ)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، المكتبة العلمية، بيروت، د. ت: ١٥٦/١.
- (٢) السجستاني، أبو بكر محمد بن عزيز، (ت ٣٣٠هـ)، كتاب غريب القرآن، تحقيق: محمد أديب عبد الواحد جمران، د. م، دار قتيبة، ١٩٩٥م: ٥٣٥/١.
- (٣) الفراهيدي، الخليل بن أحمد، (ت ١٧٥هـ)، كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي و إبراهيم السامرائي، دار مكتبة الهلال، (د. م، د. ت): ٢٨٧/٣.
- (٤) حمدي، صالح بن عبد الله، مقال أصول الحوار وأدابه في الإسلام، منتديات نت، ص ٣.
- (٥) سورة الكهف: من الآية (٣٧).
- (٦) سورة المجادلة: الآية (١).
- (٧) سورة النحل: الآية (١٢٥).
- (٨) سورة يوسف: الآية (١٠٨).
- (٩) سورة سبأ: الآية (٢٥، ٢٦). سورة البقرة: الآية (٣٠).
- (١٠) سورة سبأ: الآية (٤٦).
- (١١) سورة البقرة: الآية (٣٠).
- (١٢) سورة الأعراف: الآية (٥٩).
- (١٣) سورة المؤمنون: الآية (٩٦).
- (١٤) سورة فصلت: الآية (٣٤).
- (١٥) أبو عبد الرحمن الهذلي، من السابقين الأولين، ولد عهد النبي ﷺ شهد بدرًا وهاجر الهجرتين، روى علماء كثيرًا، ينظر: الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، (ت ٧٤٨هـ) سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، محمد نعيم العرقسوسي، ط ١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٣هـ: ٤٦١/١.
- (١٦) مسلم، بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، (ت ٢٦١هـ)، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار إحياء التراث، د. ت: ٦٩/١، رقم الحديث: (٥٠).
- (١٧) أنس بن مالك بن النضر الأنصاري الخزرجي، خادم رسول الله ﷺ (ت ٩٢هـ)، ينظر: ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني، (ت ٨٥٢هـ) تقريب التهذيب، تحقيق: محمد عوامة، ط ١، دار الرشيد، سوريا، ١٩٨٦م: ٧٣٠/١.
- (١٨) أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي، (ت ٢٧٥هـ) سنن أبي داود، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الحديث، د. م، ١٩٨٨م: ١٠/١، رقم الحديث: (٢٥٠٤).
- (١٩) عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ابن عم رسول الله ﷺ حيث دعا له عليه الصلاة والسلام بالفهم في القرآن فسمي بترجمان القرآن والحبر لسعة علمه، وهو أحد العبادة من فقهاء الصحابة، ينظر: الذهبي، أحمد أبو عبد الله الدمشقي، (ت ٧٤٨هـ)، الكاشف في معرفة مَنْ له

- رواية في الكتب السنة، تحقيق: محمد عوامة، ط ١، دار القبلية للثقافة الإسلامية، جده، ١٩٩٢م: ٥٦٥/١.
- (٢٠) الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب، (ت ٣٦٠هـ) المعجم الكبير، تحقيق: حمدي عبد المجيد، ط ١، مكتبة الزهراء، الموصل، ١٩٨٣م: ١٥٩/١٢، رقم الحديث: (١٢٧٥٦)، لم أجد فيما لدي من مصادر ما يشير إلى درجة هذا الحديث.
- (٢١) سورة العنكبوت: الآية (٤٦).
- (٢٢) سورة النحل: الآية (١٢٥).
- (٢٣) الطبري، محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ) جامع البيان عن تأويل أي القرآن، دار الفكر، بيروت، ١٩٤٥هـ: ١٩٤/١٤.
- (٢٤) سورة العنكبوت: الآية (٤٦).
- (٢٥) سورة النحل: الآية (١٢٥).
- (٢٦) سورة المائدة: الآية (٢).
- (٢٧) الطبري، جامع البيان، ج ٦، ص ٦٦.
- (٢٨) ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر أيوب، (ت ٧٥١هـ)، زاد المعاد، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعبد القادر أرنؤوط، ط ١٤، مؤسسة الرسالة، مكتبة المنار الإسلامية، بيروت، كويت، ١٩٨٦: ١٨٢/١.
- (٢٩) عبد الرحمن بن صخر الدوسي اليماني، كناه رسول الله ﷺ «أبا هريرة لأجل هرة كان يحمل أولادها، كان حافظاً ثبثاً ذكياً مفتياً، ولي أمر المدينة مرات، روى عن النبي محمد ﷺ الكثير»، توفي سنة (٥٩هـ)، ينظر: البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم أبو عبد الله الجعفي، (ت ٢٥٦هـ) التاريخ الكبير، تحقيق: السيد هاشم النووي، بيروت، دار الفكر، د. ت: ١٣٤/٦؛ ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني، (ت ٨٥٢هـ)، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: محمد علي البجاوي، ط ١، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٢م: ٣٠٥/١ - ٣٠٦.
- (٣٠) مسلم، صحيح مسلم: ٣٧١/١، رقم الحديث: (٥٢٣).
- (٣١) البخاري، صحيح البخاري: ١٧٨/١، رقم الحديث: (٤٥٥).
- (٣٢) ابن قيم الجوزية، زاد المعاد: ١٨٢/١.
- (٣٣) صحابية أسلمت وبايعت رسول الله ﷺ وهي من الانتصار، ينظر: الذهبي، الكاشف: ٢/٥٢٨.
- (٣٤) ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع الهاشمي، أبو عبد الله، (ت ٢٣١هـ)، الطبقات الكبرى، تحقيق: زياد محمد منصور، ط ٢، مطبعة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ١٤٠٨هـ: ٤٤٢/٨.
- (٣٥) ابن قيم الجوزية، زاد المعاد: ١٨٢/١.
- (٣٦) سورة آل عمران: الآية (١٥٩).

- (٣٧) مسلم، صحيح مسلم: ١١٠٥/٣، حديث ٢٥٩٣.
- (٣٨) سورة ال عمران: الآية (١٠٤).
- (٣٩) سورة القلم: الآية (٤).
- (٤٠) أبو عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي، شهد الأحزاب والحديبية وهو أحد العبادة من الصحابة، مات سنة ثلاث وسبعين للهجرة، ينظر: الذهبي، الكاشف: ٥٧٧/١؛ ابن حجر العسقلاني، تقريب التقریب: ٣١٥/١.
- (٤١) البخاري، صحيح البخاري: ٣٤/١: ص ٦٢.
- (٤٢) البخاري، صحيح البخاري: ١٩٧/١، رقم الحديث: (٥٠٥).
- (٤٣) سورة آل عمران: الآية (٦٤).
- (٤٤) البخاري، صحيح البخاري، ٢٠٣٢/٥، رقم الحديث: (٤٩٩٩) رواه أبو هريرة رضي الله عنه.
- (٤٥) البخاري، صحيح البخاري: ٢٠٣٢/٥، رقم الحديث: (٤٩٩٩).
- (٤٦) عمر بن الخطاب رضي الله عنه.
- (٤٧) البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر (ت ٤٥٨هـ) سنن البيهقي الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الباز، مكة المكرمة، ١٩٩٤م: ٨٠/٥، رقم الحديث: (٩٠٤٣).
- (٤٨) من مخاليف اليمن من ناحية مكة، ينظر: ياقوت الحموي، ياقوت بن عبد الله أبو عبد الله، (ت ٦٢٦هـ)، معجم البلدان، دار الفكر، بيروت، (د. ت): ٢٦٦/٥.
- (٤٩) ابن قيم الجوزية، زاد المعاد: ١١٤/٣، ينظر: ابن هشام، عبد الله بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، (ت ٢١٨هـ)، السيرة النبوية، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، دار الجيل، بيروت، ١١٤/٣هـ: ١١٤.
- (٥٠) عبد الله بن سالم بن عمر العمري المدني، ينظر: السخاوي، الإمام شمس الدين (ت ٩٠٢هـ)، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٣م: ٣٩/٢.
- (٥١) أسلم وشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم مشاهده واستشهد في غزوة تبوك، ينظر: ابن عبد البر، يوسف عبد الله بن محمد، (ت ٤٦٣هـ)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: محمد علي البجاوي، ط ١، دار الجيل، بيروت، ١٤١٢هـ: ٥٥٣/٢، ينظر: ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة: ٦٠٦/٢.
- (٥٢) حبد: حل الأزار، ينظر: الأزهر، أبو منصور محمد بن أحمد، (ت ٣٧٠هـ)، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، ط ١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠١م: ٢٧١/٤.
- (٥٣) مطل: تسويق ومدافعة بالعدة والدين، ينظر: ابن منظور، محمد بن مكرم الإفريقي المصري، (ت ٧١١هـ)، لسان العرب، ط ١، دار صادر، بيروت، د. ت: ٦٣/١١.
- (٥٤) الصاع: خمس أرطال وثلاث، ينظر: الفراهيدي، العين: ١٦/٨.

- (٥٥) الحاكم، محمد بن عبدالله أبو عبد الله النيسابوري، (ت ٤٠٥هـ)، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠: ٣٧ / ٢، رقم الحديث: (٢٢٣٧).
- (٥٦) حائط، البستان، ينظر: الجزري، أبو السعادات المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي- محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م: ٩٩٧/١.
- (٥٧) الوسق: ستون صاعاً بصاع النبي ﷺ، والصاع خمسة أرطال وثلاث، ينظر: الفيومي، المصباح المنير: ٦٦٠/٢.
- (٥٨) ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، (ت ٨٥٢هـ)، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، تحقيق: محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت، د. ت: ٤٣٣/٤.
- (٥٩) الحضرمي، محمد بن عمر بحرق الحضرمي الشافعي (ت ٩٣٠هـ)، حدائق الأنوار ومطالع الأسرار في سيرة النبي المختار، تحقيق: محمد غسان نصوح عزقول، ط ١، دار الحاوي، بيروت، ١٩٩٨م: ١٧٤/١.
- (٦٠) اليتيم، ينظر: الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، (ت ٧٢١هـ)، مختار الصحاح، تحقيق: محمود خاطر، طبعة جديدة، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٩٥م: ص ٢٤٠.
- (٦١) الشيباني، أحمد بن عمرو بن الضحاك أبو بكر، (ت ٢٨٧هـ)، الأحاد والمثاني، تحقيق: باسم فيصل أحمد الجوابرة، ط ١، دار الرياة، الرياض، ١٩٩١م: ٣٨٦/٥، رقم الحديث: ٣٠٠٢؛ مسند الإمام حنبل: ٣/٣٨، رقم الحديث: (٢٥٩).
- (٦٢) الحضرمي، حدائق الأنوار: ١٧٤/١.
- (٦٣) سورة يوسف: الآية (١٠٨).
- (٦٤) مسلم، صحيح مسلم: ١/١٩٣، رقم الحديث: (٢٠٨).
- (٦٥) سورة آل عمران: الآية (١٥٩).
- (٦٦) صحابية أسلمت وبايعت رسول الله ﷺ وروت عنه، ينظر: ابن عبد البر، الاستيعاب: ٤/١٨٣٢؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى: ٨/٣٨٠.
- (٦٧) أوس بن الصامت الأنصاري الخزرجي، وهو الذي ظاهر من امرأته، شهد بدرًا وأحدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، ينظر: ابن سعد، الطبقات: ٣/٥٤٧؛ المزي، يوسف بن الزكي عبد الرحمن أبو الحجاج، (ت ٧٣٢هـ)، تهذيب الكمال، تحقيق: بشار عواد معروف، ط ١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٠م: ٣/٣٨٩؛ ابن حبان، الثقات: ٣/١١؛ ابن حجر العسقلاني، تقريب التقریب: ١/١١٦.
- (٦٨) سورة المجادلة: الآية (١).
- (٦٩) سورة النجم: الآية (٣-٤).

- (٧٠) الترمذي، محمد بن عيسى الترمذي السلمي، (ت ٢٩٧هـ)، الجامع الصحيح سنن الترمذي، تح: محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د. ت: ١٣/٤، رقم الحديث: (١٧١٤).
- (٧١) ابن هشام، السيرة النبوية: ١٦٢/٣، ينظر: الطبري، محمد بن جرير، (ت ٣١٠هـ) تاريخ الرسل والملوك، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ت: ٤٣/٢؛ ابن عبد البر، الدرر: ١٠٣/١.
- (٧٢) سورة المائدة: الآية (٢٤).
- (٧٣) البيهقي، سنن البيهقي الكبرى: ١٠٩/١، رقم الحديث: (٢٠٠٨٩)؛ ابن عبد البر، الدرر: ١٠٣/١؛ الحضرمي، حدائق الأنوار: ٢٧١/١.
- (٧٤) الدليمي، مصطفى عبد فرحان، مشاورات الرسول ﷺ واثرها في الحياة العامة، رسالة ماجستير، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، بغداد، ٢٠٠١م: ص ٦٥.
- (٧٥) البيهقي، سنن البيهقي الكبرى: ١٠٩/١، رقم الحديث: (٢٠٠٨٩).
- (٧٦) ابن هشام، السيرة النبوية: ١٦٢/٣.
- (٧٧) العقبة: موضع بين منى ومكة بينها وبين مكة نحو ميلين، وفيها ترمى جمرة العقبة، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان: ٦٩٣/٣.
- (٧٨) الحضرمي، حدائق الأنوار: ٢٠٤/١.
- (٧٩) ابن جماعة، عز الدين بن جماعة الكتاني (ت ٧٦٧هـ) المختصر الكبير في سيرة الرسول ﷺ، تحقيق: سامي مكي العاني، ط ١، دار البشير، عمان، ١٩٩٣م: ٤٢/١، ينظر: ابن هشام، السيرة النبوية: ٢٩/٢؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى: ٢١٤/٢.
- (٨٠) سعد بن معاذ بن النعمان الأنصاري الأشهلي، شهد بداراً، رمي في معركة الخندق بسهم فعاش بعده شهراً ثم انتفض جرحه فمات في سنة (٥هـ)، قال رسول الله ﷺ «اهتز العرش لموت سعد بن معاذ»، ينظر: ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب: ٤١٨/٣، ابن حجر، تقريب التهذيب: ٤٣/١.
- (٨١) الزيلعي، جمال الدين عبد الله بن يوسف بن محمد، (ت ٧٦٢هـ)، تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري، تح: عبد الله بن عبد الرحمن السعد، ط ١، دار ابن خزيمة- الرياض، ١٤٠٤هـ: ١٢/٢، رقم الحديث: (٤٩٢).
- (٨٢) ابن هشام، السيرة النبوية: ١٦٥/٢.
- (٨٣) الحباب بن الجموح الأنصاري، كنيته أبو عمرو، كان ممن شهد بداراً وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة، وكان خطيب الأنصار في المدينة شهد أحد وثبت بها وشهد المشاهد مع رسول الله توفى في خلافة عمر، ينظر: ابن حبان: محمد بن حبان بن أحمد البستي التميمي (ت ٣٥٤هـ)، مشاهير علماء الأنصار، تحقيق: م. فلا يشهمر، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٥٩م: ١٢٥/١.

- (٨٤) الطبري، تاريخ الرسل والملوك: ٢٩/٢؛ ابن حجر، الإصابة: ١٠/٢.
- (٨٥) القلب جمع قليب وهو البئر، سميت قليب لأن ترابها قلبت، ينظر: ابن منظور، لسان العرب: ١٨٢/٢.
- (٨٦) ابن حبان، الثقات: ١٦١/١، رقم الحديث: (١٥٥٤).
- (٨٧) ابن هشام، السيرة النبوية: ٧٤/٥.
- (٨٨) ابن هشام، السيرة النبوية: ٧٤/٥.
- (٨٩) حسن، مهدي زبون، حرية الرأي في المجتمع العربي الإسلامي حتى نهاية عصر الخلفاء الراشدين ﷺ، رسالة ماجستير، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، بغداد، ٢٠٠٣: ص ٧٢.
- (٩٠) سورة الحديد: الآية (٢٥).
- (٩١) أبو أمامه الباهلي صاحب رسول الله ﷺ، نزيل حمص، روى علماً كثيراً، روي انه ممن بايع تحت الشجرة أرسله ﷺ الى باهلة يدعوهم للإسلام، مات سنة ست وثمانين، ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء: ٣٥٩/٣-٣٦٣.
- (٩٢) البيهقي، سنن البيهقي الكبرى: ١٦١/٩، رقم الحديث: (١٨٢) بلفظ مقارب.
- (٩٣) البيهقي، سنن البيهقي الكبرى: ١٦١/٩، رقم الحديث: (١٨٢) الهيتمي، مجمع الزوائد: ١٢٩/١.
- (٩٤) البيهقي، سنن البيهقي الكبرى: ١٦١/٩، رقم الحديث: (١٨٢) الهيتمي، مجمع الزوائد: ١٢٩/١.
- (٩٥) البخاري، صحيح البخاري: ٢٧٠/٥، رقم الحديث: (٧٧٨) رواه أنس بن مالك ﷺ.
- (٩٦) النسائي، أحمد بن شعيب أبو بكر عبد الرحمن، (ت ٣٠٣هـ)، سنن النسائي الكبرى، تحقيق: عبد الغفار سلمان البنداري وسيد كسروي حسن، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩١م: ٥/٣٠٦، رقم الحديث: (٨٩٥٠)، روته عائشة- رضي الله عنها-.
- (٩٧) النسائي، سنن النسائي: ٥/٣٠٦، رقم الحديث: (٨٩٥).
- (٩٨) من السابقين الأولين البدرين، استشهد في خلافة أبي بكر ﷺ يوم اليمامة، سنة اثنتي عشر للهجرة، ينظر: ابن حبان، الثقات: ٣٣١/٣؛ الذهبي، أعلام النبلاء: ٣٠٧/١.
- (٩٩) معناه الذي يتعدون عن الرقى التي ليست من القرآن والحديث الصحيح كرقى الجاهلية وما لا يؤمن أن يكون فيه شرك، ينظر: ابن حجر، فتح الباري: ٤١٠/١١.
- (١٠٠) لا يتطيرون: لا يتشامون بشيء، فكأن المراد أنهم الذي يتركون أعمال الجاهلية في عقائدهم، ينظر: ابن حجر العسقلاني، فتح الباري: ٤١٠/١١.
- (١٠١) البخاري، صحيح البخاري: ٢١٥٧/٥، رقم الحديث: (٥٣٧٨) رواه ابن عباس ﷺ.
- (١٠٢) أصحمة بن أبحر ملك الحبشة، واسمه بالعربية عطية. والنجاشي لقب له، أسلم على عهد النبي ﷺ ولم يهاجر إليه وكان رداءً للمسلمين. ينظر: الإصابة: ٣٠٥-٣٠٦، ولما مات

- النجاشي قال النبي ﷺ: «مات اليوم رجل صالح قوموا فصلوا على أخيك أصحمة» البخاري، صحيح البخاري: ٣/١٤٠٧، رقم الحديث: (٣٦٦٤).
- (١٠٣) عبد الله بن قيس الأشعري، الفقيه العلامة، قاضي الكوفة مات سنة (٥٠هـ) خليفة بن خياط الليثي العصفري، (ت ٢٤٠هـ) تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق: أكرم ضياء العمري، ط ٢، دار القلم، مؤسسة الرسالة، بيروت، دمشق، ١٣٩٧هـ: ١/١٣٣.
- (١٠٤) جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمي، جعفر الطيار ابن عم رسول الله ﷺ أسلم قديماً وهاجر الهجرتين واستعمله ﷺ على غزوة مؤتة بعد زيد بن حارثة (سنة ٨هـ)، واستشهد بها وهي بأرض البلقاء. روى عن النبي ﷺ، ينظر: البخاري، التاريخ الكبير: ٢/١٨٥؛ المزي، تهذيب الكمال: ٥/٥٠.
- (١٠٥) الشيباني، الأحاد والمثاني: ١/٢٧٨، رقم الحديث: (٣٦٦)، ورد بلفظ مقارب، ينظر: حنبل، مسند حنبل: ١/٢٠٢، رقم الحديث: (١٧٤٠) الطبراني، المعجم الكبير: ٢/١٠٠، رقم الحديث: (١٤٧٨) الحاكم النيسابوري، المستدرک على الصحيحين: ٢/٣٣٨، رقم الحديث: (٣٢٠٨).
- (١٠٦) ابن إسحاق، محمد إسحاق بن يسار (ت ١٥١هـ) المبتدأ والمبعث والمغازي، تحقيق: محمد حميد الله، معهد الدراسات والأبحاث للتعريف (د. م، د. ت): ٤/١٩٥؛ ابن هشام، السيرة النبوية: ٢/١٦٤.
- (١٠٧) هند بنت أبي أمية تزوجها ﷺ بعد أن توفي زوجها أبو سلمة سنة (٤هـ) هاجرت الهجرتين الى أرض الحبشة، توفيت سنة (٥٩هـ)، ودفنت بالبقيع وهي ابنة أربع وثمانين، وهي آخر أمهات المؤمنين موتاً، ينظر: ابن الجوزي: علي بن محمد أبو الفرج، (ت ٥٩٧هـ)، صفة الصفة، تحقيق: محمد فاخوري، د. محمد رواس قلججي، ط ٢، دار المعرفة، بيروت، ١٩٧٩م: ٢/٤٢.
- (١٠٨) مسند حنبل: ١/٢٠٢، رقم الحديث: (١٧٤٠)؛ المعجم الكبير: ٢/١٠٠، رقم الحديث: (١٤٧٨).
- (١٠٩) المختصر الكبير: ١/٣٧.
- (١١٠) سورة الحشر: الآية (٢١).
- (١١١) سورة الاحزاب: من الآية (٢١).

المصادر

القرآن الكريم.

كتب التفسير

- ١- الطبري، محمد بن جرير، (ت ٣١٠هـ)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٥هـ.

كتب الحديث

- ٢- ابن حبان، محمد بن حبان أبو حاتم التميمي البستي، (ت ٣٥٤هـ)، الثقات، تح: السيد شرف الدين أحمد، ط١، دار الفكر، بيروت، ١٩٧٠م.
- ٣- ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، (ت ٨٥٢هـ)، فتح الباري شرح صحيح البخاري، تح: محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت، (د. ت).
- ٤- أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي، (ت ٢٧٥هـ)، سنن أبي داود، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الحديث، ١٩٨٨م.
- ٥- البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الجعفي، (ت ٢٥٦هـ)، الجامع الصحيح المختصر، تح: د. مصطفى ديب البغا، ط١، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، ١٩٨٧.
- ٦- البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر، (ت ٤٥٨هـ)، سنن البيهقي الكبرى، تح: محمد عبد القادر عطا، دار الباز، مكة المكرمة، ١٩٩٤م.
- ٧- الترمذي، محمد بن عيسى الترمذي السلمي، (ت ٢٩٧هـ)، الجامع الصحيح سنن الترمذي، تح: محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د. ت).
- ٨- الحاكم، محمد بن عبد الله أبو عبد الله النيسابوري، (ت ٤٠٥هـ)، المستدرک على الصحيحين، تح: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠.
- ٩- حنبل، أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني، (ت ٢٤١هـ)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، مؤسسة قرطبة، مصر، (د. ت).
- ١٠- الزيلعي، جمال الدين عبد الله بن يوسف بن محمد، (ت ٧٦٢هـ)، تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري، تح: عبد الله بن عبد الرحمن السعد، ط١، دار ابن خزيمة، الرياض، ١٩٩١م.
- ١١- الشيباني، أحمد بن عمرو بن الضحاك أبو بكر، (ت ٢٨٧هـ)، الأحاد والمثاني، تح: د. باسم فيصل أحمد الجوابرة، ط١، دار الراية، الرياض، ١٩٩١م.
- ١٢- الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب، (ت ٣٦٠هـ)، المعجم الكبير، تح: حمدي عبد المجيد السلفي، ط٢، مكتبة الزهراء، الموصل، ١٩٨٣م.
- ١٣- مسلم، مسلم بن حجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، (ت ٢٦١هـ)، صحيح مسلم، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، (د. م)، دار إحياء التراث، (د. ت).
- ١٤- النسائي، أحمد بن شعيب أبو بكر عبد الرحمن، (ت ٣٠٣هـ)، سنن النسائي الكبرى، تح: عبد الغفار سليمان البنداري، وسيد كسروي حسن، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩١م.
- ١٥- الهيثمي نور الدين علي بن أبي بكر أبو الحسن، (ت ٧٠٨هـ)، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، دار الريان للتراث، دار الكتاب، القاهرة، بيروت، ١٤٠٧هـ.

كتب التاريخ والتراجم

- ١٦- ابن إسحاق، محمد بن إسحاق بن يسار، (ت ١٥١هـ)، المبتدأ والمبعث والمغازي، تح: محمد حميد الله، معهد الدراسات والأبحاث للتعريف، (د. م، د. ت).
- ١٧- ابن جماعة، عز الدين بن جماعة الكتاني، (ت ٧٦٧هـ)، المختصر الكبير في سيرة الرسول ﷺ، تح: سامي مكي العاني، ط ١، دار البشير، عمان، ١٩٩٣م.
- ١٨- ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم البستي التميمي، (ت ٣٥٤هـ)، مشاهير علماء الأمصار، تح: م. فلايشهر، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٥٩.
- ١٩- ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، (ت ٨٥٢هـ)، الإصابة في تمييز الصحابة، تح: محمد علي البجاوي، ط ١، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٢م.
- ٢٠- ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، (ت ٨٥٢هـ)، تقريب التهذيب، تح: محمد عوامة، ط ١، دار الرشيد، سوريا، ١٩٨٦م.
- ٢١- ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، (ت ٨٥٢هـ)، تهذيب التهذيب، ط ١، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٤هـ.
- ٢٢- ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد أبو الفرج، (ت ٥٩٧هـ)، صفة الصفوة، تح: محمد فاخوري، د. محمد رواس قلنجي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٧٩م.
- ٢٣- ابن خياط، خليفة بن خياط الليثي العصفري أبو عمر، (ت ٢٤٠هـ)، تاريخ خليفة بن خياط، دار القلم، مؤسسة الرسالة، بيروت، دمشق، ١٩٣٧م.
- ٢٤- ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع الهاشمي أبو عبد الله، (ت ٢٣١هـ)، الطبقات الكبرى، تح: زياد محمد منصور، ط ٢، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ١٤٠٨هـ.
- ٢٥- ابن عبد البر، يوسف عبد الله بن محمد، (ت ٤٦٣هـ)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تح: محمد علي البجاوي، ط ١، دار الجيل، بيروت، ١٤١٢هـ.
- ٢٦- ابن عبد البر، يوسف عبد الله بن محمد، (ت ٤٦٣هـ)، الدرر في اختصار المغازي والسير، د. ط، (د. ت).
- ٢٧- ابن قيم الجوزية، شمس الدين بن محمد بن أبي بكر، (ت ٧٥١هـ)، زاد المعاد في هدي خير العباد، المطبعة المصرية- القاهرة، ١٩٦٠م.
- ٢٨- ابن هشام، عبد الله بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، (ت ٢١٨هـ)، السيرة النبوية، تح: طه عبد الرؤوف سعد، دار الجيل، بيروت، ١٤١١هـ.
- ٢٩- البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم أبو عبد الله الجعفي، (ت ٢٥٦هـ)، التاريخ الكبير، تح: السيد هاشم النووي، دار الفكر، (د. ت).

- ٣٠- الحضرمي، محمد بن عمر بحرف الحضرمي الشافعي، (ت ٩٣٠هـ)، حدائق الأنوار ومطالع الأسرار في سيرة النبي المختار، تح: محمد غسان نصوح عزقول، ط١، دار الحاوي، بيروت، ١٩٩٨م.
- ٣١- الدمشقي، حمد بن أحمد أبو عبد الله الذهبي الدمشقي، (ت ٧٤٨هـ)، الكاشف في معرفة مَنْ له رواية في الكتب الستة، تح: محمد عوامة، ط١، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، ١٩٩٢م.
- ٣٢- الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، (ت ٧٤٨هـ)، سير أعلام النبلاء، تح: شعيب الأرنؤوطي، محمد نعيم العرقسوسي، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٣هـ.
- ٣٣- ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر أيوب، (ت ٧٥١هـ)، زاد المعاد، تح: شعيب الأرنؤوط وعبد القادر أرنؤوط، ط٤، مؤسسة الرسالة، مكتبة المنار الإسلامية، بيروت، كويت، ١٩٨٦م.
- ٣٤- السخاوي، الإمام شمس الدين، (ت ٩٠٢هـ)، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٣م.
- ٣٥- الطبري، محمد بن جرير، (ت ٣١٠هـ)، تاريخ الرسل والملوك، دار الكتب العلمية- بيروت، (د. ت).
- ٣٦- المزني، يوسف بن الزكي عبد الرحمن أبو الحجاج، (ت ٧٤٢هـ)، تهذيب الكمال، تح: د. بشار عواد معروف، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٠م.

المعاجم

- ٣٧- ابن منظور، محمد بن مكرم الإفريقي المصري، (ت ٧١١هـ)، لسان العرب، ط١، دار صادر، بيروت، (د. ت).
- ٣٨- الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، (ت ٣٧٠هـ)، تهذيب اللغة، تح: محمد عوض مرعب، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠١م.
- ٣٩- ياقوت الحموي، ياقوت بن عبد الله أبو عبد الله، (ت ٦٢٦هـ)، معجم البلدان، دار الفكر، بيروت، (د. ت).
- ٤٠- الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، (ت ٧٢١هـ)، مختار الصحاح، تح: محمود فاطر، طبعة جديدة، مكتبة لبنان- بيروت، ١٩٩٥م.
- ٤١- السجستاني، أبو بكر محمد بن عزيز، (ت ٣٣٠هـ)، كتاب غريب القرآن، تح: محمد أديب عبد الواحد جمران، دار قتيبية، (د. م)، ١٩٩٥م.
- ٤٢- الفراهيدي، الخليل بن أحمد، (ت ١٧٥هـ)، كتاب العين، تح: د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، دار المكتبة الهلال، (د. م، د. ت).

٤٣ - الفيومي، أحمد بن محمد بن علي المقرئ، (ت ٧٧٠هـ)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، المكتبة العلمية، بيروت، (د. ت).

المراجع والدوريات

٤٤ - حميد، صالح بن عبد الله، مقال أصول الحوار وآدابه في الإسلام، منتديات الانترنت.

الرسائل والأطاريح الجامعية

- ٤٥ - حسن، مهدي زبون، حرية الرأي في المجتمع العربي الإسلامي حتى نهاية عصر الخلفاء الراشدين ﷺ، رسالة ماجستير، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، بغداد، ٢٠٠٣م.
- ٤٦ - الدليمي، مصطفى عبد فرحان، مشاورات الرسول ﷺ وأثرها في الحياة العامة، رسالة ماجستير، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، بغداد، ٢٠٠١م.